بهذه الحقائق ويكونون تربة بنيهم للاحوال والتجارب ولكنهم يخطئون بذلك فمن اراد ان يكون ابًا سعيدًا او امًا لابن سعيد فليصرف همهُ واهتمامهُ في تهذيب اخلاق بنيهِ وتثقيف عقولهم حتى يشبوا على محبة الفضيلة والسعي وراء الخير ومن شبَّ على شيء شابَ عليهِ

حرِّض بنيك على الآداب في الصغرِ كيما تقرَّ بهم عيناك في الكبرِ
فانما مثل الآداب تجمعها في عنفوان الصبا كالنقش في الحجرِ

بابُ الزراعة

مدرسة الزراعة

أُعلِّلُ النفسَ بالآمالِ ارقبُها ما أضيقَ العيشَ لولا فسحةُ الاملِ

مضى على المتنطف اربعة عشر عامًا وهو يتمنَّى ان يرى مدارس الصناعة والزراعة تربي ابناء المشرق على اتقان هاتين الطريقتين الفضليين من طرق المعاش ولم تحقق امانيهُ الاَّ في ايام الوزارة الرياضيَّة. فقد سعت نظارة المعارف الجليلة في اواخر العام الماضي في انشاء بعض المدارس الصناعيَّة وهي عازمة الآن على انشاء مدرسة زراعيَّة كبيرة وقد حضر مديرها من البلاد الانكليزية التي اشتهر اهلوها باتقان الزراعة حتى صيروا جزائرهم القاحلة جنات غنَّاء واستغلُّوا من اراضيهم ما لا يستغلُّ من مثلها في كل اقطار المسكونة وهو الآن بين ظهرانينا يتفقد احوال البلاد الزراعيَّة ليرى ما هي الطريقة المثلى التي يجب اتباعها في انشاء هذه المدرسة وادارتها

ولا يخفى على القراء الكرام ان مسئلة هذه المدرسة قد اشغلت الحكومة في العام الماضي مدة طويلة وعُينت لجنة للبحث فيها فارتأى اعضاؤها اراء متباينة ومن هذه الآراء رأي حضرة السركولن منكريف وكيل الاشغال العموميَّة وقد اثبتناهُ في المقتطف. ومنها راي العالم العامل صاحب السعادة علي باشا مبارك ناظر المعارف العموميَّة وقد اطلعنا عليهِ الآن ومفادهُ ان تنشأ مدرسة زراعيَّة يقسم طلبتها الى ثلاثة اقسام قسم تلامذتهُ من الذين اكملوا العلوم الهندسيَّة في مدرسة المهندسخانة فيتعلمون فيهِ جميع العلوم الزراعيَّة علمًا وعملاً ويكون منهم نظار الزراعات الكبيرة وقسم يتعلم تلامذتهُ مبادئ طب الحيوانات

والاعتناء بها ويعلمها فيكون منهم المعتنون بالمواشي والآلات الزراعيَّة وقسم يتعلم تلامذتهُ مبادئ الحساب والاقتصاد الزراعي فيكون منهم الذين يديرون امور الزراعة من حيث الدخل والنفقات وتقدير كل ما يلزم لها فيقومون مقام الكتَّاب الآن

ويضاف الى هذه المدرسة ارض فسيحة تنقسم الى اقسام كثيرة متساوية يزرع في احدها قطن بحسب طرق الزرع البادية وفي قسم آخر بجانبهِ قطن مثل الاول بعد ان تخدم ارضهُ جيدًا بالسماد وفي قسم ثالث قطن مثل الاول بعد ان تحرث ارضهُ بمحراث اوربي متقن وهلمَّ جرًّا ويفعل مثل ذلك بالقمح والذرة وبقيَّة ما يزرع في القطر المصري

ويرقى في هذه المدرسة من جميع انواع المواشي الَّتي في القطر ويعتنى بها على أساليب مختلفة . وفي كل سنة يدعى رجال الحكومة وعمد البلاد وارباب الزراعات الكبيرة الى هذه المدرسة وتولم لهم وليمة فاخرة من الخرفان المسمنة وغير المسمنة والفراخ المسمنة وغير المسمنة الخ وتعرض عليهم زراعة المدرسة ليروا الفرق بين ما زُرع بحسب الاساليب الجارية في البلاد وما زُرع بحسب الاساليب الجديدة المتقنة فاذا رأوا نتائج اتقان الزراعة يعيونهم اندفعوا من انفسهم الى اقتباس الطرق المستعملة في المدرسة

والظاهر ان المدرسة الزراعيَّة ستتبع هذا الاسلوب او ما يقاربهُ . وياحبذا لو اهتمت نظارة المعارف من الآن في إعداد الطلبة ووضعت نصب عينيها ادخال علم الزراعة الى كل مدارسها العالية حتَّى اذا اتمَّ الطلبة دروسهم في المدرسة الكبرى اناطت بهم التعليم الزراعي في مدارسها الكبيرة ولها اسوة ببلاد فرنسا وهي ليست زراعيَّة محضة كمصر ولا موارد ثروتها محصورة بالزراعة ولكنها تهتم بتعليم الزراعة اضعاف اضعاف ما تهتم بتعليم الصناعة والتجارة والطب والهندسة حتَّى انها ادخلت التعليم الزراعي في كل مدارسها . وببلاد الانكليز المشهورة في كونها بلادًا صناعيَّة تجارية ومع ذلك فاهتمامها بتعليم الزراعة اكثر من اهتمامها بالصناعة والتجارة ويكاد التعليم الزراعي ينتشر في كل مدارسها . بل لها اسوة بالبلدان البعيدة عن مراكز التمدن كالهند واستراليا وراس الرجاء الصالح فانها كلها مهتمة بمدارس الزراعة

هذا وجميع الذين اتقنوا الزراعة في القطر المصري من حيث حرث الارض وتسميدها وخدمتها وانتقاء النقاوي كدولتلو رئيس النظار وسعادتلو ناظر المعارف وغيرهما غلَّة الفدان من اطيانهم مضاعف غلتهِ من اطيان غيرهم فعلى مَ لا تضاعف غلة القطر كلهِ اذا تساوت الوسائط وحينئذٍ تنهال على البلاد ينابيع الثروة من اقرب طرقها

الزراعة المصرية في عيون الاميركان

جاء احد الاميركيين الى القطر المصري ونظر في احوال زراعته وكتب في ذلك مقالة ضافية الذيل نشرها في جريدة الزارع الاميركيَّة فلخصناها بما يلي ليرى ارباب الزراعة في هذه البلاد كيف ينظر اليها الاميركيون الذين يناظروننا في سوق القطن والغلة : قال

ان مصر ابنة المياه وكل خصبها من النيل الذي يجري فيها . وهي قائمة على الرمال والرمال مكتنفة بها شرقًا وغربًا ولا حياة لها الاَّ حيث يتصل بها ماء النيل . والارض سوداء كالليل وغنيَّة كالجوانو وقد استغلها اهلوها منذ الوف من السنين بدون ان يضعوا فيها سمادًا . وشكلها اشبه شيء بالمروحة الوجه القبلي يدها والبحري منبسطها وعمق الارض لا يزيد عن ثلاثين قدمًا وتحتها رمال من رمال الصحراء

والري جار الآن على اسس علميَّة ولكن الاهالي لا يزالون يستعملون الشادوف الذي كان مستعملاً في ايام الزراعة الاقدمين ويستعملون الساقية ايضًا وفي الوجه البحري اكثر من خمسين الف ساقية يلزم لادارتها نحو مئتي الف ثور . وقد انى اسماعيل باشا الخديوي السابق بطلمبات كثيرة لرفع المياه ولكنها لم تستعمل كلها

وغلاَّت مصر متوقف على فيضان نيلها وحسن ريها فاذا لم يبلغ النيل الحدّ اللازم من الفيضان لم تكن الغلَّة على ما يُرام . ويقال ان ري القطر المصري كان في الازمنة الغابرة اكثر اتقانًا منه الآن . ومنذ عهد قريب اكتشف احد الاميركيين خزّانًا كبيرًا للماء كان المصريون القدماء يجمعون فيه ماء النيل عند زيادة الفيضان ويجرون الماء منه على البلاد حينما يقلّ فيضان النيل فلما اشهر رأيه هزأ به الناس ثم فحصته الحكومة وسبحت الارض التي اشار اليها فوجدت انه يمكن ملء هذا الخزان بترعة طولها احد عشر ميلاً واذا تمّ هذا المشروع اتسعت مساحة الاطيان الصالحة للزراعة كما اتسعت بترعة السويس الحلوة ويمكن ان تزاد غلة البلاد عشرة اضعاف باتقان الري بحسب الطرق العلميَّة

وادوات الزراعة المستعملة الآن مثل الادوات التي كانت مستعملة في ايام الفراعنة فقد دخلت مدفن تي في سقارة ورأيت فيه صورة الشادوف المستعمل الآن ورأيت صور اناس يحرثون الارض ويظهر منها ان المحراث المصري الذي يستعمل الآن بعد المسيح بالف وثمانمئة وتسعين سنة هو مثل المحراث الذي استعمل في مصر قبل المسيح باكثر من الفي سنة . ومع ان هذا المحراث لا يقلب الارض بل يخدشها تخميشًا فهو وافٍ بالغرض على ما يظهر بل ان الارض تزرع الزراعة الشتوية بعد الفيضان بدون ان تحرث

والفلاح المصري من افقر فلاحي الارض مع ان ارضهُ من اغنى الاراضي وبيتهُ كوخ حقير من اللبن المجفف بالشمس والمرأة تعمل مثل الرجل تستقي الماء وتصنع الجل وتطبخ الطعام . والبيوت صغيرة مندمجة حتى يمكنك ان تضع قرية فيها خمسة آلاف نفس في ارض مساحتها ٣٥ فدانًا ولحقارتها لا ترضى ان تبيت مواشيك فيها . واجرة العمّال طفيفة جدًّا فيعطى الاجير في الوجه القبلي من غرش الى غرشين في اليوم وفي جوار القاهرة نحو اربعة غروش في اليوم . وستة اسباع اهالي القطر المصري يعيشون من الزراعة . ودين البلاد الآن قدر دين الولايات المتحدة ويصيب كل عائلة ٤٣٥ ريالاً منهُ ومع ذلك فبلاد مصر تبيع اوربا من حاصلاتها كل سنة ما ثمنهُ خمسون مليون ريال واكثر ربحها يذهب الى بنوك اوربا التي تمن على خير وادي النيل

نصراء الفلاحين

ان من يقرأ عنوان هذه النبذة يظن اننا سنتكلم فيها عن وزراء الزراعة او الجمعيات الزراعيّة او علماء الكيمياء الذين افادوا الزراعة بكتشفاتهم الكثيرة . وربما عجب اذا علم اننا نقصد بنصراء الفلاحين دودَ الارض والارانب والمناجذ واليرابيع وما اشبه

لا يخفى ان تراب الارض هو فتات صخورها فان الصخور تفتّت بفعل الحر والبرد والامطار والرياح وفتاتها هو التراب والتراب لا يصير تربة جيدة ما لم يمتزج بالمواد النباتيّة والحيوانيّة وهذا يتم بالحراثة والسماد ولكنّ في الارض وسائط طبيعيّة تقوم مقام الحراثة والسماد وهي الحيوانات المذكورة . اما دود الارض المعروف بالخراطين فقد وجد الشهير دارون ان التربة الناعمة التي في الحقول والبساتين حادث اكثرها منهُ كما سيجيء في فصل آخر واما الارانب والمناجذ واليرابيع ونحوها من ذوات الاوجار فمعلوم انها تحفر الارض حفرًا باوجارها وتُخرج التراب منها ممزوجًا بجذور النبات وتطرحهُ على وجهها وتعرضهُ لحر النهار وبرد الليل وفعل الهواء حتى يزيد تفتّتًا واختلالاً وامتزاجًا . ويخطر لنا الآن ما شاهدناهُ مرّة بجوار بعلبك وهو ان الارض كانت كظهر الجنّ لا ترى فيها الاّ كومًا صغيرة بعضها بجانب بعض وفيما نحن ننظر اليها متعجبين اذا بالنيران تخرج من اوجارها وتنفض التراب فتذر به ثم تعود الى المسكنة . ونظنُّ ان النيران قلبت تلك الارض مرارًا في فصل واحد من فصول السنة

والنمل يفعل هذا الفعل ننسهُ فترى كوم التراب الناعم مجتمعة حول اوجارهِ وانا

تُرِكَت الارض بلا حراثة كثر النمل فيها فاغناها عن الحراثة. ولا ادأب من النمل الذي يعيش في الارض الرمليّة فاذا راقبتهُ ساعة زمانيّة رأيت منهُ عَمَلَة تقلب الارض قلبًا وتعرّض كلّ ذرة منها لفعل الهواء

ومعلوم ان الحيوانات التي ذكرناها هنا تُعدُّ من الذرِ اعداء الفلاّح ولا يُنكر انها تضرُّ بالمزروعات مرارًا كثيرة ولكنّ نفعها كثير ايضًا وهو يشفع بضررها ولاسيما لان لها اليد الطولى في تكوين تراب الارض

الجوائز الزراعية

ذكرنا غير مرة ان اصحاب جريدة الزارع الاميركيّة عينوا جوائز كل جائزة منها خمس مئة ريال للذين يستغلون اكثر من غيرهم فاجازوا الذي استغلّ اكبر غلة من المرطمان كما اوضحنا ذلك في حينهِ ثم اجازوا الذي استغلّ اكبر غلة من البطاطا وقد قدّرت نفقات هذا وربحهُ كما يأتي

فائدة ثمن الارض	١٢٫٠٠	ريالاً
نفقات الفلاحة	٠٫٣٥	"
التمهيد	٠٫١٧٥	"
شق الاتلام	٠٫٠٠٣	"
السماد	٤٤	"
اجرة وضعهِ على الارض	٠٫١٥٠	"
ثمن التفاوي	١٦٫٥٠	"
تقطيعها وزرعها	١٠	"
الركس	٠٫٦٥٠	"
قلع البطاطا	٢٣٫٣٥	"
تنقيتها ووزنها	١٦	
والجملة	١٤٦٫	

واذا اضفنا الى ذلك ما تخسرهُ الارض فوق ما اضيف اليها من السماد واجرة اعمال اخرى لم تذكر هنا بلغت النفقات كلها ٢٠٠ ريال

اما غلة الارض فكانت ٩١٠ اكيال بالكيل المعروف عندهم بالبشل وثمن كل بشل في ارضهِ نصف ريال فيكون صافي الربح من الفدان الواحد ٢٥٥ ريالاً بعد طرح كل المصاريف

منع البقر من الرفس

تمنع البقر عن الرفس (اللبط) عادةً بربط رأسها ويدها بحبل ولكن ذلك يتعبها كثيرًا وخير منهُ طريقة اشار بها احد الاميركيين حديثًا وهي ان يربط حبل يحيط بظهر البقرة من فوق ذنبها ويمر امام ضرعها (دربها) قال ان البقرة المربوطة بهذا الحبل ترفع رجلها كانها تريد ان ترفس بها ثم تعدل عن ذلك من نفسها لسبب غير معروف وهذا الحبل لا يتعبها ولا يعيقها عن شيء

الملح والزبدة

وجد بالاختبار انهُ اذا اطعمت البقرة حفنة من الملح كل يوم مع طعامها زادت زبدتها الخمس اي اذا كان يخرج من لبنها كل يوم خمس اواقٍ من الزبدة صار يخرج منهُ ست اواقٍ . وسبب ذلك ان الملح يعين على هضم الطعام فيُهضَم منهُ ما لم يكن يهضم بدونهِ ويزيد بهِ اللبن والزبدة

شذرات زراعية

يبلغ اللبن الذي يحلب في فرنسا سنويًا ١٢٥٠ مليون جالون وذلك ثلاثة اضعاف الخمر التي تعصر فيها

متوسط ما يستعملهُ كل شخص في بلاد الانكليز من السمن في السنة ليبرة ونصف

في قسم من اقسام استراليا خمسون مليونًا من الضان نحو نصفها نعاج وسوقها كاسدة لقلّة الطلب عليها من اوربا

صنع الاستاذ له كنت الفرنساوي الحرير من بعض المواد الكيماوية فضاهى الحرير الطبيعي في قوامهِ وجمالهِ ومتانتهِ

دخل فرنسا في العام الماضي نحو خمسين الف طن من القشمش ونحو ستين الف طن من الزبيب وهي من الممالك العثمانيّة واسبانيا والغرض منها عمل الخمر

يطلب الناس التخلص من البعوض وخير واسطة للتخلص منهُ ان لا يبقوا لصغارهِ طعامًا فان البعوض يبيض في الماء الراكد وصغارهُ تعيش ممَّا في الماء من جراثيم الفساد فاذا منع الماء الراكد انقطع نسل البعوض

باع دوق وسمنستر في العام الماضي حصانهُ المسمَّى ارمند بخمسة عشر الف جنيه فاشتراهُ السيور سلفادور بوكان من جمهورية ارجنتين ويقال الآن ان دوق وسمنستر ارسل تلغرافًا اليهِ يطلب ان يسترد هذا الحصان ويدفع لهُ بهِ خمسة وعشرين الف جنيه